مسارات سياحية طبيعية شاملة للصم والمعاقين والمكفوفين

دليل للبلديات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

On behalf of
Federal Ministry for Economic Cooperation and Development

Published by
CONNECTIVE CITIES

Prepared by
LOGO NET

مقدمة 3
نظرة عامة على السياحة الشاملة 3
أهمية المسارات السياحية السهلة 3
2. فهم الإعاقات المختلفة 4
2.1. الصمم وضعف السمع 4
2.2 إعاقات الحركة 7
2.3. الإعاقات البصرية 12
3. دور البلديات 15
4. الخاتمة 16

مقدمة

كان القطاع السياحي يعمل في السنوات الأخيرة على توسيع نطاق عروضه من خلال تقديم خياراتٍ أكثر شمولًا واستدامةً. ومع ذلك، بالنسبة إلى الأفراد الصم أو المكفوفين أو الذين يعانون من إعاقاتٍ أخرى، لا يزال الترفيه والسفر يشكلان تحديين كبيرين. وحتى الأشخاص الذين يعانون من إصابات مؤقتة أو إعاقات حسية خفيفة غالبًا ما يجدون صعوبة في الاسترخاء والاستمتاع كليًا بتجارب عُطَلهم[i]. فيهدف هذا الدليل إلى مواجهة هذه التحديات من خلال تحديث المبادئ التوجيهية السياحية المتاحة حاليًا، ودمج معايير التصميم المعاصرة بهدف تحقيق الشمولية.

نظرة عامة على السياحة الشاملة

السياحة الشاملة هي نهجٌ يضمن لجميع الأفراد، بغض النظر عن قدراتهم الجسدية أو الحسية أو المعرفية، المشاركة في التجارب السياحية والاستمتاع بها. ويتجاوز هذا المفهوم سهولة الاستخدام الأساسية، من أجل إنشاء بيئات وتجارب ترحّب بالجميع وتستوعبهم. فوفقًا لمنظمة الصحة العالمية، يعاني حوالى 15٪ من سكان العالم من أحد أشكال الإعاقة [ii]، وتقدَّر قيمة السوق العالمية للسياحة الميسرة بأكثر من 134 مليار دولار سنويًا[iii].

لقد اتخذت دولة الإمارات العربية المتحدة خطوات ملحوظة في هذا المجال، عبر تلبية احتياجات مَن تدعوهم "أصحاب الهمم". فعلى سبيل المثال، تزعم شركة "أمسان للجولات الميسرة" أنها الشركة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تتخصص في تطوير جولات فريدة للصم، وذلك عبر استخدام التكنولوجيا لتقديم المعلومات الخاصة بلغة الإشارة. وتفتخر أماكن الجذب الرئيسية في الإمارات العربية المتحدة، بدءًا من برج خليفة في دبي ووصولًا إلى المسجد الكبير في أبو ظبي، بإمكانية استخدام الكراسي المتحركة، بينما قامت بعض الوجهات الشهيرة الأخرى بإنشاء مرافق متخصصة من أجل تعزيز الشمولية. هذا الدليل موجّه في المقام الأول إلى الحكومات المحلية والبلديات التي تستطيع، عبر القيام باستثمارات صغيرة نسبيًا من ميزانياتها، أن توفر فرصًا للأشخاص ذوي الإعاقة وعائلاتهم من أجل الاستمتاع بعُطَلهم مثل أي شخصٍ آخر. فمن خلال تنفيذ التوصيات الموضحة هنا، يمكن أن تساهم البلديات في تعزيز الشمولية وسهولة الاستخدام والأمن لزوار المناطق الحضرية. ويمكن نقل الجهود والنماذج المقترحة من بعض المناطق حول العالم، مثل المبادرات الناجحة في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى الحالات الحضرية المماثلة، مما يوفر موردًا قيّمًا يسمح بإنشاء تجارب سياحية شاملة.

أهمية المسارات السياحية السهلة

تؤدي المسارات السياحية السهلة دورًا حاسمًا في تعزيز السياحة الشاملة، وتتعدد فوائدها لكلٍ من الزوار والمجتمعات المحلية. فيقدّم هذا الدليل أفضل الممارسات لإنشاء الأرصفة اللمسية وتوسيعها وتحديثها وتوفير سلامتها في المناطق والمدن السياحية، مع التركيز بشكل خاص على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. لكن يمكن تطبيق هذا النموذج بنجاح على المناطق الحضرية في جميع أنحاء العالم. ركّز البحث على المناطق العامة الشاملة حيث يلزم تطبيق الرصف اللمسي من أجل توفير الحركة الآمنة والفعالة للمشاة المكفوفين أو ضعاف البصر. ويعرض هذا الدليل أفضل الممارسات التي تغطي أنواع الإعاقات الشائعة المعترف بها، مما يضمن اتباع نهج شامل للسياحة الشاملة.

توفر المسارات السياحية السهلة عدة مزايا للوجهات والزوار على حدٍ سواء. فهي تؤدي إلى النمو الاقتصادي من خلال توسيع قاعدة الزوار المحتملين وتمديد موسم السياحة. وتعزز هذه المسارات الاندماج الاجتماعي وتعزز المساواة وتمكّن جميع أفراد المجتمع من المشاركة الكاملة في تجارب السفر. وغالبًا ما تعزز مبادئ التصميم العالمية المطبقة على هذه المسارات تجربة جميع الزوار، وليس ذوي الإعاقة فحسب. فتكتسب الوجهات التي تعطي الأولوية لسهولة الاستخدام ميزة تنافسية، وتجذب مجموعة أوسع من السياح. ومن خلال تنفيذ التوصيات الخاصة بالمسارات السهلة، تستطيع البلديات أن تحوّل المناطق الحضرية إلى مساحات أكثر شمولًا وترحيبًا بالزوار في المستقبل. ويمكن تكييف النماذج والجهود الناجحة من مختلف المناطق في جميع أنحاء العالم مع السياقات الحضرية المماثلة، مما يوفر مخططًا قيّمًا لإنشاء تجارب سياحية شاملة. ولا يحقق هذا النهج الفائدة للأفراد ذوي الإعاقة فحسب، بل يحسّن أيضًا جودة الوجهات وجاذبيتها بشكل عام لجميع المسافرين.

2. فهم الإعاقات المختلفة

إذا لم تكن مصابًا بأي إعاقة أو منتميًا إلى أقليةٍ ما مثلًا، قد يكون من الصعب أن تفهم كيف يتأثر الكثيرون بالشمولية. فوفقًا لمنظمة الصحة العالمية (2011)، يحتاج نحو 15٪ من سكان العالم إلى الخدمات الميسرة، من بينهم كبار السن والأشخاص ذوو الإعاقة. ويرتفع هذا الرقم ليصل إلى 40٪، عند تضمين الأشخاص الذين يحتاجون مؤقتًا إلى الخدمات الميسرة. وهم يشملون مثلًا الأشخاص الذين يتعافون من حادثٍ ما والأسر التي تضم أطفالًا صغار السن. يعاني الشخص المعاق من عجز جسدي أو عقلي أو ذهني يحدّ من قدرته على الحركة أو الرؤية أو السمع أو الفهم مثلًا. وتنجم هذه القيود عن العقبات الموجودة في البيئة المبنية، مثل البنى التحتية والمواقف غير المريحة، التي قد تجعل الأنشطة الاعتيادية صعبة بالنسبة إلى الشخص المعاق.

تتمثل المرحلة الأولى في اختيار الموقع المناسب لمرافق الترفيه الخارجية الميسرة، وهو أمر بالغ الأهمية لتحقيق النجاح والأثر. فيحدد هذا القسم الاعتبارات الرئيسية اللازمة لاختيار الموقع والتخطيط بشكلٍ يضمن الشمولية والسلامة والمسؤولية البيئية. ومن خلال تقييم سهولة الاستخدام بعناية، وإجراء عمليات تقييم شاملة للمخاطر، وإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في عملية التخطيط، والحد من الخلل البيئي، تستطيع البلديات إنشاء مساحات خارجية يمكنها حقًا استقبال جميع أفراد المجتمع وإمتاعهم. ويسمح اختيار الموقع المناسب والتخطيط المدروس بوضع الأساس لتوفير تجارب شاملة في الطبيعة، من أجل إثراء الحياة وتعميق الروابط بين جميع الناس والعالم الطبيعي.

2.1. الصمم وضعف السمع[iv]

يعاني الأشخاص المصابون بضعف السمع من مستوًى أو نوعٍ محددٍ من ضعف السمع، ابتداءً من فقدان السمع الخفيف ووصولًا إلى الصمم الكامل. ويواجه الأفراد الصم حواجز كبيرة في التواصل عند المرور في المسارات السياحية. فتعيق ندرة المعلومات المرئية أو اللمسية على الخرائط والكتيبات واللافتات قدرتهم على فهم تفاصيل المسار. وعلاوةً على ذلك، يحرمهم غياب مترجمي لغة الإشارة أو الوسائل البصرية في الجولات التي يديرها المرشدون من الاستمتاع بالتجارب الغنية. والأهم من ذلك هو أن الاعتماد على التنبيهات السمعية في حالات الطوارئ يشكل خطرًا شديدًا، إذ لا يستطيع الأفراد الصم تلقي المعلومات المهمة على الفور. فتحدّ كل هذه التحديات المتعلقة بالتواصل من إمكانية استمتاعهم وتفاعلهم مع البيئة الطبيعية.قد يستخدم الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع أجهزة السمع أو أدواتٍ أخرى، مثل نظام حلقة الحث. كما قد يلجأون إلى قراءة الشفاه. فتساعد أجهزة السمع مستخدميها على التواصل، وتعزز جودة الحياة والشعور بالأمان. ويستخدم الصم (وبعض الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع) لغة الإشارة، التي عادةً ما تكون لغتهم الأم.

خصائص المسارات السهلة للصم

فهم احتياجات مستخدمي المسارات من الصم

قبل تصميم المسار، من المهم فهم احتياجات الأفراد الصم وما يفضّلونه بالتحديد. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الدراسات الاستقصائية أو مجموعات التركيز أو المشاورات مع مجتمعات الصم.

الاعتبارات الرئيسية:

- يعتمد الأفراد الصم بشكلٍ كبيرٍ على الإشارات البصرية.
- من الضروري توفير معلومات واضحة حول السلامة.
- يجب أن يكون المسار ميسرًا من الناحية المادية للأفراد الذين يستخدمون الأجهزة السمعية أو أدوات السمع المزروعة
- يمكن أن تعزز العناصر التفاعلية تجربة المسار.

أفضل الممارسات

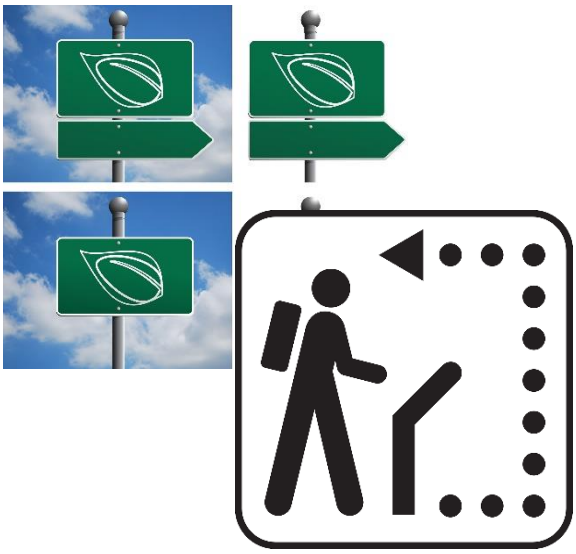

1. اللافتات الواضحة والمتسقة

- استخدام خطوط وألوان سهلة القراءة تبرز على الخلفية.
- استكمال النص بصور واضحة ومفهومة للجميع.
- وضع اللافتات على مستوى العين في أماكن يمكن توقّعها.

2. العلامات البصرية للمسارات

- استخدام علامات فريدة أو ذات ألوان زاهية تسهل ملاحظتها.
- إنشاء نمط يمكن التعرف عليه لمختلف أقسام المسار.
- تضمين معلومات أساسية حول قسم المسار، مثل المسافة أو مستوى الصعوبة.

3. التواصل في حالات الطوارئ

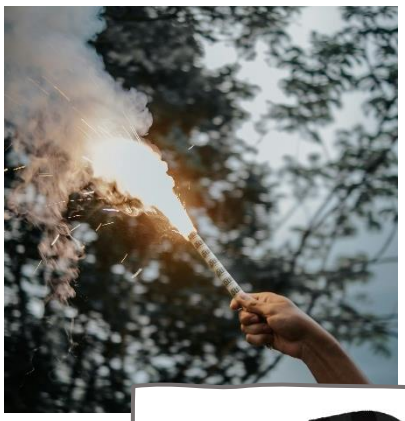

- استخدام الإشارات المرئية، مثل الأعلام أو الأضواء، للإشارة إلى حالات الطوارئ.
- نوفير معلومات اتصال واضحة ومرئية في حالات الطوارئ.
- تركيب هواتف يمكن الوصول إليها في حالات الطوارئ ومزودة بتعليمات مرئية.

4.العناصر التفاعلية

- استخدام رموز الاستجابة السريعة للحصول على المعلومات من الفيديوهات أو النصوص.
- دمج تجارب الواقع المعزز لتوفير معلومات إضافية.
- إنشاء شاشات عرض تفاعلية ذات محتوى مرئي.

5. تصميم المسار وصيانته

- التأكد من صيانة المسار جيدًا وغياب العقبات.
- توفير مناطق استراحة مظللة ويسهل الوصول إليها مع مقاعد.
- توفير الإضاءة الكافية الضرورية لتأمين السلامةوتحقيق المتعة.

دراسة حالة: مسار كانيون، أريزونا

تسلّط دراسة الحالة هذه الضوء على أهمية مراعاة احتياجات الزوار الصم عند تصميم المسارات السياحية وإدارتها. فمن خلال دمج المعلومات المرئية وسهولة التواصل في حالات الطوارئ وتدريب الموظفين، من الممكن إنشاء بيئات شاملة تعزز تجربة الزوار بالإجمال.

التحدي

إن مسار كانيون في ولاية أريزونا هو وجهة سياحية شهيرة معروفة بجمالها الطبيعي المذهل، وقد واجه هذا المسار التحدي المتمثل في عدم تمكّن الزوار الصم من سلوكه. فكانت المعلومات المرئية التي يقدّمها محدودة، وكان التواصل في حالات الطوارئ يعتمد بشكل أساسي على السمع.

الحل: إنشاء تجربة شاملة على المسار

من أجل مواجهة هذه التحديات، تم تنفيذ عدد كبير من أفضل الممارسات على مسار كانيون لتعزيز قدرة الصم على زيارته كما هو موضح بالشكل

النتائج والأثر

أدى تنفيذ هذه التدابير إلى تحسين تجربة الصم الذين يزورون مسار كانيون بشكل كبير. كما أدى تيسير استخدامه إلى ارتفاع أعداد الزوار من مجتمع الصم، وإلى التعبير عن ردود فعل إيجابية حول شمولية المسار. فأصبح مسار كانيون نموذجًا للوجهات السياحية الأخرى التي تسعى إلى إنشاء تجارب شاملة لكافة الزوار.

تعزيز المعلومات المرئية:

تمت إعادة تصميم جميع اللافتات على المسار باستخدام النصوص العريضة والألوان ذات التباين الشديد من أجل تحسين إمكانية القراءة.

تم تركيب خرائط مجسمة في بداية المسار وعلى النقاط الرئيسية على طول المسار من أجل توفير معلومات لمسية حول التضاريس ونقاط الاهتمام.

تمت إعادة تصميم اللوحات الإعلامية لتشمل المزيد من الصور وقدرًا أقل من النصوص، مع بعض التسميات التوضيحية للّذين يمكنهم القراءة.

التواصل في حالات الطوارئ:

تم وضع منارات الطوارئ ذات الألوان الزاهية على مسافات منتظمة على طول الطريق. ويمكن تشغيل هذه المنارات لتنبيه حرّاس المنتزه.

تم تجهيز هواتف الطوارئ بالقدرة على بعث الرسائل النصية، مما يسمح للزوار الصم بالتواصل مع حرّاس المنتزه في حالات الطوارئ.

تدريب الموظفين:

تم تدريب جميع موظفي المنتزه على استخدام لغة الإشارة الأساسية وتقنيات التواصل مع الأفراد الصم.

العناصر التفاعلية:

تم وضع رموز الاستجابة السريعة في نقاط مختلفة على طول المسار، مما يسمح بمشاهدة فيديوهات تحتوي على ترجمة بلغة الإشارة من أجل تقديم معلومات إضافية حول المنطقة.

2.2 إعاقات الحركة

تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نموًا سريعًا في عدد سكانها الذين يعانون من إعاقات الحركة، إلا أنها تفتقر بشدة إلى مرافق المشاة والمسارات الآمنة والميسّرة والمصممة للجميع. فيركّز هذا البحث على وضع مبادئ توجيهية واضحة لتصميم خصائص المسارات السهلة، عبر توليف المعايير الحالية وأنماط العوائق ومستويات الخطورة ونمذجة الاستخدام. وتستهدف المبادئ التوجيهية خمس فئات ضعيفة هي: كبار السن، والأشخاص الذين يعانون من إعاقات الحركة، والسياح المشاة، والأطفال الصغار. فمن خلال تقديم أمثلة تصميمية لمختلف البيئات التي تشمل المسارات الحضرية والريفية والطبيعية والبرية، تهدف الدراسة إلى مساعدة بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على إنشاء مسارات متاحة للجميع وتعديل المسارات لتحقيق هذه الغاية.

يواجه الأشخاص الذين يعانون من إعاقات الحركة، والذين يشكلون المجموعة الأكبر من الأشخاص ذوي الإعاقة، بعض التحديات بسبب العيوب الخلقية أو التعرض لإصابة أو البتر أو الأمراض المزمنة أو النمو المقيد، وغالبًا ما يعتمدون على الأدوات المساعِدة على الحركة. فيؤكد هذا البحث على أهمية توفير البنى الميسرة لهذه المجموعة، عبر تقديم إطار شامل لتحسين سهولة الاستخدام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتلبية الحاجة الملحة إلى تأمين بنى تحتية أفضل للأشخاص الذين يعانون من إعاقات الحركة وغيرهم من الفئات الضعيفة.

خصائص المسارات السهلة للأشخاص الذين يعانون من إعاقات الحركة

يُعَدّ إنشاء المسارات السهلة أمرًا ضروريًا لضمان تَمَتُّع الجميع بوقتهم في الهواء الطلق. فسيحدد هذا العرض التقديمي الخصائص الرئيسية التي يجب مراعاتها عند تصميم المسارات السهلة وتنفيذها لخدمة الأشخاص الذين يعانون من إعاقات الحركة.

مسالك واسعة وصلبة ومستوية

يجب أن يبلغ عرض المسارات 36 بوصة على الأقل من أجل استيعاب الكراسي المتحركة وغيرها من الأدوات المساعِدة على الحركة. ويجب أن يكون السطح صلبًا ومستويًا لمنع السقوط وإتاحة التنقل بسلاسة.

عرض ثابت ومناطق مرور

في حين أن الحد الأدنى المطلوب هو 36 بوصة، تسمح الأقسام الأوسع على مسافات منتظمة بتسهيل المرور.

مواد سطحية مناسبة

يجب أن يكون السطح متينًا ومقاومًا للانزلاق وخاضعًا للصيانة الجيدة من أجل منع التعرض لمخاطر التعثر. وتشمل بعض الأمثلة عن المواد المناسبة الخرسانة والأسفلت والحصى المضغوط.

انحدار تدريجي

يجب أن تبلغ درجة انحدار المسارات 1:20 (5٪) كحد أقصى للمسافات الأطول. ويجب أن تكون الأقسام الأكثر انحدارًا قصيرة ومجهزة بالدرابزين

مناطق استراحة مع مقاعد

يجب توفير مناطق استراحة كل 400-800 قدم من أجل السماح للمستخدِمين بالارتياح. ويجب أن تكون المقاعد ميسّرة ومريحة.

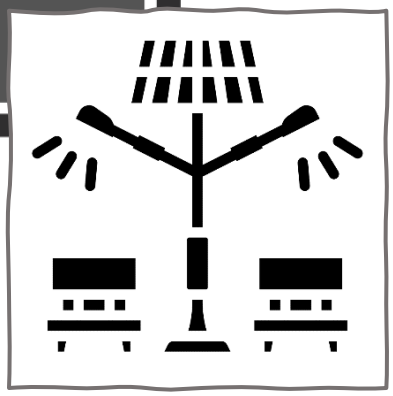

معلومات مفصّلة عن المسار

تقديم معلومات مفصّلة عن المسار، بما في ذلك خصائص الطول والصعوبة وتيسير السلوك، من أجل مساعدة المستخدِمين على التخطيط لزياراتهم.

لافتات واضحة وسهلة القراءة والفهم

يجب أن تكون اللافتات سهلة القراءة والفهم للأشخاص الذين يعانون من إعاقات بصرية. فيجب استخدام الطباعة الكبيرة والألوان ذات التباين الشديد والعناصر اللمسية من أجل تعزيز إمكانية القراءة والفهم

مواقف ملائمة

توفير أماكن ملائمة مخصصة للركن بالقرب من بداية المسار، والتأكد من أن الطريق نحو مدخل المسار سالك وخالٍ من العوائق.

تجارب متعددة الحواس

يجب دمج العناصر التي تحفّز مختلف الحواس من أجل تحسين تجربة المستخدمين ذوي الإعاقات المختلفة

أفضل الممارسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

تُظهر بعض البلديات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التزامًا متزايدًا بالشمولية، إذ تتخذ خطوات كبيرة لتطوير المسارات السياحية وأماكن الجذب الميسرة. وتبرز في كل موقع تحديات وفرص فريدة من نوعها، فتشكل الجهود الرامية إلى إنشاء بيئات شاملة أمثلة قيّمة للمناطق الأخرى التي تتطلع إلى تعزيز السياحة الميسرة. وإليكم بعض هذه الأمثلة:

1. دبي، الإمارات العربية المتحدة

تشتهر دبي عالميًا بالتزامها بالشمولية والتيسير، إذ تتخذ خطوات كبيرة لضمان أن تكون أماكنها العامة، بما فيها المسارات السياحية والشواطئ، متاحة للجميع.

الدخول الشامل إلى الشاطئ

"كايت بيتش"[٧]: يوفر هذا الشاطئ ممشًى وممرات ميسّرة تقود إلى المرافق الرئيسية مثل الحمامات والمقاهي. وتشمل منطقة الشاطئ أرصفة لمسية لضعاف البصر، ومنحدرات مخصصة للكراسي المتحركة.

قامت دبي بدمج التكنولوجيا الذكية لتعزيز إمكانية استخدام منتزهاتها ومساراتها. فعلى سبيل المثال، تتميز بعض المنتزهات بتوفير تطبيقات الأجهزة المحمولة التي تعطي وصفًا صوتيًا عن البيئة من أجل مساعدة الزوار ضعاف البصر، وتقدّم المعلومات في الوقت الفعلي حول خصائص التيسير.

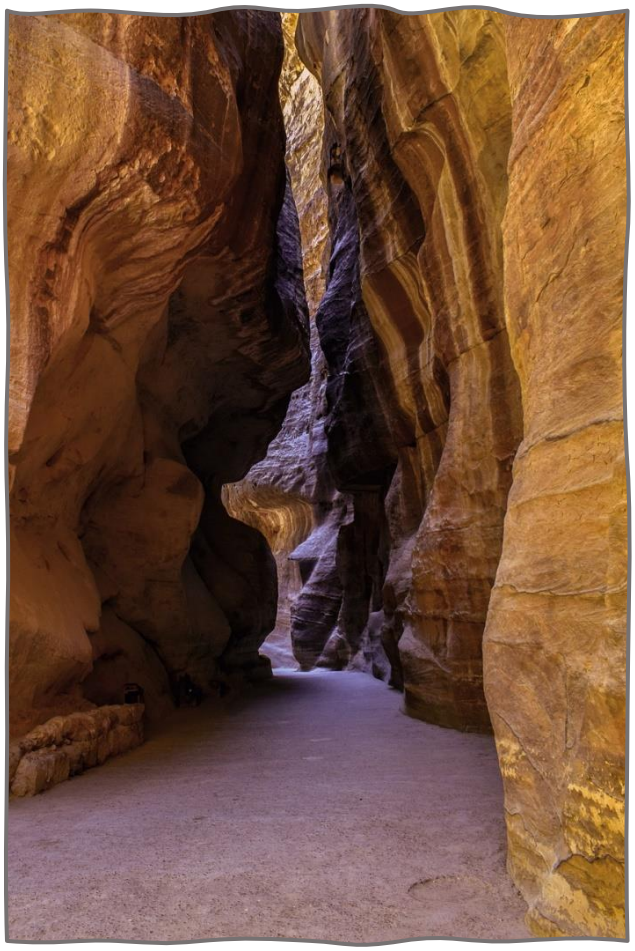

2. البتراء، الأردن

البتراء هي أحد أشهر المواقع الأثرية في العالم، وقد بذلت بعض الجهود في مجال التيسير، مما سمح للمزيد من الناس باستكشاف عجائبها القديمة.

- **المسالك السهلة:**

  - تم تطوير مسلك رئيسي سهل من مركز زوار البتراء إلى مبنى الخزنة الشهير. فقد صُمم هذا المسلك لمستخدمي الكراسي المتحركة، وله سطح أملس ومضغوط من أجل تسهيل الرحلة. لكن بعد اجتياز الخزنة، تصبح التضاريس أصعب، ويتدنى مستوى التيسير.
  - بالنسبة إلى الزوار الذين لا يستطيعون التنقل على التضاريس الوعرة، يتم تقديم خيارات نقل بديلة مثل العربات المصممة خصيصًا وعربات الغولف التي يمكن أن تأخذهم في رحلة على طول بعض الطرق داخل البتراء.

- **الجولات بصحبة المرشدين:**

تقدّم البتراء جولات متخصصة مصحوبة بالمرشدين للأشخاص ذوي الإعاقة. وقد صُممت هذه الجولات لتوفير تجربة غنية عند التنقل في المناطق الميسرة داخل الموقع. فيتم تدريب المرشدين على مساعدة الزوار في تلبية مختلف الاحتياجات، مما يضمن القيام بزيارة آمنة وغنية بالمعلومات المفيدة.

- **اللافتات والمرافق:**

إن مركز زوار البتراء متاح للجميع، إذ تم تجهيزه بالمنحدرات والحمامات الميسرة واللافتات الواضحة بعدة لغات، منها طريقة برايل. كما يوفر المركز المعلومات حول إمكانية استخدام الطرق وزيارة المناطق المختلفة داخل البتراء، مما يساعد الزوار على التخطيط لرحلتهم.

2.3. الإعاقات البصرية

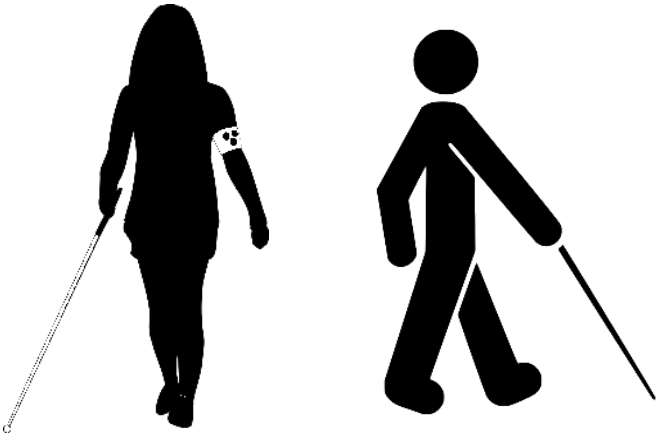

قدّرت منظمة الصحة العالمية (منظمة الصحة العالمية، 2021) أن 2.2 مليار شخص يعانون من الإعاقة البصرية، وهم يشملون 36 مليون شخص مصابين بالعمى التام و217 مليون مصابين بالإعاقة البصرية المعتدلة أو الشديدة (بورن وآخرون، 2017).[vi]

يواجه الأشخاص الذين يعانون من الإعاقات البصرية أو المكفوفون وضعاف البصر بعض التحديات في حياتهم اليومية بسبب قدرتهم المحدودة على الرؤية. ويُعتبَر المكفوفون وضعاف البصر من ذوي الإعاقة البصرية. أما القيود الأكثر شيوعًا التي تنجم عن الإعاقة البصرية، فهي مرتبطة بالاتجاه، أي التنقل وتقييم المسافات والكشف عن الارتفاعات وعدم القدرة على الرؤية في الإضاءة الخافتة على سبيل المثال. وإذا لم تؤخَذ الإعاقات البصرية في الاعتبار عند تصميم المساحات وبنائها، يزداد خطر السقوط أو الاصطدام أو التعرض للإصابة. فيستطيع الكثيرون من الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية إدارة الحياة والأنشطة اليومية، وحتى التنقل وحدهم بمساعدة كلب مرافق. بإمكان الزوار المصابين بإعاقات بصرية الاستفادة إلى حدٍ كبيرٍ من تصميم المسارات المدروسة ومن الخصائص المساعِدة.

خصائص المسارات السهلة لذوي الإعاقة البصرية

الإرشاد اللمسي:

- تركيب أرصفة لمسية على طول المسار لإرشاد الزوار المصابين بإعاقة بصرية.
- توفير خرائط مجسّمة ولمسية ولافتات برايل في بدايات المسارات ونقاط الاهتمام الرئيسية.
- استخدام الأسطح الخشنة للإشارة إلى حدود المسارات أو التقاطعات المتقاربة.

الإشارات السمعية:

- تنفيذ مرشِدات سمعية في المواقع المهمة، من أجل تقديم وصف صوتي عند التشغيل.
- تطوير تطبيقات الأجهزة المحمولة ذات الأدلة الصوتية المتزامنة مع نظام تحديد المواقع العالمي للحصول على المعلومات في الوقت الفعلي.
- النظر في تركيب لافتات التحدث التي توفر إشارات توجيهية وإعلامية.

حواجز المسارات وترسيم الحواف:

- تركيب حواجز مادية أو قضبان توجيه على طول حواف المسارات من أجل تأمين السلامة وإمكانية التنقل.
- استخدام أسطح تحذير يمكن اكتشافها قبل بلوغ المناطق الخطرة أو حدوث تغييرات في ظروف المسار.
- التأكد من اتساق عرض المسار وبنية الأسطح لتسهيل التنقل.

التباين والإضاءة:

استخدام الألوان ذات التباين الشديد للّافتات وعلامات المسار من أجل مساعدة ذوي الرؤية الجزئية وضمان الإضاءة الكافية على طول المسار، خاصةً في المناطق المظللة أو بهدف الاستخدام المسائي.

التجارب المتعددة الحواس "رؤية الطبيعة بواسطة الأذنين"

إنشاء حديقة حسية فيها نباتات عطرة وبنّى مثيرة للاهتمام، مع تضمين عناصر صوتية مثل أجراس الرياح أو خصائص المياه

أفضل الممارسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

1. جزيرة النور، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة:[vii]

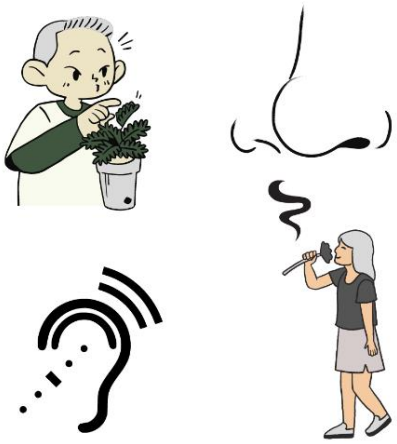

تم تصميم جزيرة النور مع مراعاة التيسير، مما يوفر تجربة غنية وغامرة لجميع الزوار، من بينهم الذين يعانون من إعاقات بصرية. تفتخر الجزيرة بمسالكها اللمسية المجهّزة بخصائص الإرشاد، مما يضمن سهولة التنقل. ويضم بيت الفراشات فيها حديقة متعددة الحواس، حيث تحفّز النباتات العطرة والبنى المتنوعة مختلف الحواس. وبالإضافة إلى ذلك، تتميز الجزيرة بمنشآت فنية تفاعلية تخاطب حاسّتي النظر واللمس، مما يعزز الشمولية والمتعة للجميع.

2. منتزه الملك حسين التابع للديوان الملكي الهاشمي، عمان، الأردن:[viii]

منتزه الملك حسين هو نموذج للشمولية، حيث ترحّب البيئة بجميع الزوار. يتميز المنتزه بخصائص التيسير الشاملة، مثل لافتات برايل والخرائط اللمسية التي تسهّل التنقل. كما توفر الأدلة الصوتية وصفًا مفصلًا عن أماكن الجذب في المنتزه، مما يجعل تجربة ذوي الإعاقات البصرية تنبض بالحياة. وقد تمت استشارة هؤلاء الأشخاص من أجل تصميم المنتزه بعناية، مما ساهم في إعطاء الأولوية لاحتياجاتهم طوال عملية التخطيط.

3. الكورنيش، الدوحة، قطر:

تم تصميم كورنيش الدوحة مع مراعاة التيسير، مما يوفر تجربة آمنة وممتعة لجميع الزوار، من بينهم الذين يعانون من إعاقات بصرية. يتميز الممشى بأرصفة لمسية وقضبان توجيه للمساعدة على التنقل، بينما تؤدي اللافتات ذات التباين الشديد والإضاءة الوافرة إلى تحسين إمكانية الرؤية. وقد أظهرت عملية تطوير الكورنيش التزامًا قويًا بالشمولية، إذ تم التعاون مع منظمات ذوي الإعاقة لضمان تحقيق الفعالية في تلبية احتياجات الذين يعانون من الإعاقة البصرية.

رؤية الطبيعة بواسطة "الأذنين" [ix]

في بعض الأحيان، تكون الأنشطة التي يقوم بها جميع السياح هي نفسها، إلا أن الحواس المعنية وحدها تختلف. فعلى سبيل المثال، يستمتع الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية بالاستماع إلى صوت الطيور، بينما يذهب آخرون لمشاهدتها. وينطبق الأمر نفسه على الاستماع إلى صوت الغابات والحياة البرية.

أطلقت جمعية نهر كالي مبادرة رائدة على طرق الطيور في ريف كالي في كولومبيا، مع التركيز بشكل خاص على المكفوفين. فيستطيع الزوار أن يشاركوا في تجربة حسية فريدة تسمح لهم بإعادة التواصل مع الطبيعة، وأن يتعلموا في الوقت نفسه كيفية التعرف على مختلف أنواع الطيور التي تعيش في مناطق الجولة. وهذا هو الطريق الأول المخصص لمراقبة الطيور الذي يراعي احتياجات ذوي الإعاقة البصرية في أمريكا الجنوبية. فكولومبيا هي الدولة التي تضم المجموعة الأكثر تنوعًا من الطيور في العالم، إذ تحتوي على نحو 1900 نوع. وتعزز طرق الطيور الحفاظ على التنوع البيولوجي والمجتمعات المحلية، والاستخدام المستدام للموارد المحلية، والمشاركة العادلة للجميع.[1]

[1] فرص الابتكار في السياحة الميسرة للجميع - مؤسسة ريادة الأعمال (Stiftung Entrepreneurship)
السفر الميسر للأشخاص ذوي الإعاقة – "بلانيت أبليد" (Planet Abled)

3. دور البلديات

المسارات العامة هي موارد مجتمعية أساسية توفر فرصًا ترفيهية وتعزز صحة السكان وعافيتهم. لكن في أجزاء كثيرة من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ما زالت سهولة استخدامها تشكل تحديًا كبيرًا، لا سيما بالنسبة إلى الأفراد ذوي الإعاقة. فيحدّ هذا التفاوت من قدرة جميع أفراد المجتمع على الاستمتاع الكامل بهذه الأماكن العامة القيّمة. وفي ظل إدراك هذه المشكلة، تؤدي الحكومات البلدية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا دورًا حاسمًا في إنشاء أنظمة مسارات شاملة وسهلة. فمن خلال تنفيذ السياسات الهادفة، وتخصيص الأموال اللازمة، والتكيف مع السياق الفريد الخاص بكل منطقة، تستطيع البلديات أن تقود عملية تطوير المسارات السياحية المتاحة للجميع. ولا يعزز هذا النهج الاستباقي جودة حياة السكان المحليين فحسب، بل يدعم أيضًا نمو السياحة الشاملة، مما يعود بالنفع على كلٍ من المجتمعات المحلية والزوار.

يتم التركيز في ما يلي على الأدوار العملية التي يمكن أن تتبناها البلديات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من أجل تسهيل تنفيذ المسارات السياحية الشاملة.

المجال الرئيسي	الإجراءات المحددة
التقييم والتخطيط	فحص سهولة استخدام المسارات والمواقع الموجودة في المنشأة، بما في ذلك: أماكن الركن، والمدخل، ومكان الاستقبال، والمسالك، والمراحيض، وأماكن الاستراحة/الجلوس، ومركبات التنقل ومعداته، وتقنيات الترجمة الفورية، وما إلى ذلك. تقييم المواد المتاحة محليًا لبناء المسارات من أجل خفض التكلفة إعطاء الأولوية للمكاسب السريعة والمجالات ذات التأثير الكبير بناءً على ذلك، وضع خطط تنفيذية مرحلية
تطوير القوى العاملة	تدريب الشباب المحليين على خدمات التيسير (كمرشدين للزوار ذوي الإعاقة البصرية، وما إلى ذلك) والمعايير الثقافية المحيطة بالإعاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التعاون مع الجامعات أو المدارس المهنية لإدراج دورات في مجال التصميم الشامل والسياحة الميسرة ضمن مناهجها الدراسية، ثم تطبيق هذه المفاهيم داخل البلديات التشاور مع الخبراء في مجال حفظ الموارد من أجل تحقيق التوازن بين التيسير وحماية الموارد
دمج التكنولوجيا	يتعين على البلديات التعاون مع الجامعات وإشراك طلاب التكنولوجيا في تطوير تطبيقات الأجهزة المحمولة التي تحتوي على أدلة صوتية قائمة على نظام تحديد المواقع العالمي باللغة العربية واللغات المحلية الأخرى، بالإضافة إلى دمج رموز الاستجابة السريعة على لافتات المسارات من أجل توفير معلومات إضافية يمكن الحصول عليها.
إنشاء شراكات بين القطاعين العام والخاص	- إنشاء شراكات مع وكالات السفر لتشكيل حُزَم سياحية يسهل الحصول عليها، والترويج لها عبر مواقعها الإلكترونية. - يجب أن تعزز البلديات نمو الشركات الناشئة من خلال تشجيع تطوير حلول التيسير المبتكرة وإشراك الشباب في هذه المبادرات.

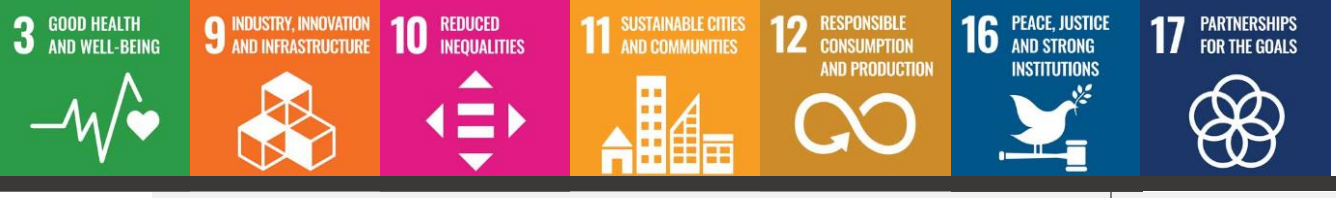

إشراك المجتمع	إنشاء لجنة استشارية محلية معنية بحالات الإعاقة تساعد في تحديد التحديات، مما يسمح بتعزيز القدرة على التخطيط والتوجيه وتحقيق الفعالية عند بذل جهود التنفيذ، وذلك من أجل تلبية الاحتياجات الفعلية. إطلاق حملات توعية لتسليط الضوء على فوائد السياحة الشاملة، واستضافة الفعاليات المجتمعية لعرض المرافق الميسرة.
التنفيذ المرحلي	وضع خطة واضحة وتدريجية لتعزيز التيسير، باستخدام الأفكار الرئيسية المعروضة في الدليل. البدء بتنفيذ مشاريع تجريبية في مناطق تستحوذ على الكثير من الاهتمام لعرض فعالية هذه الاستراتيجيات.
التمويل وتخصيص الموارد	تخصيص جزء من عائدات السياحة لتمويل مبادرات التيسير رصد المِنَح المقدَّمة من وكالات التمويل المحتملة[x] من أجل تأمين موارد إضافية لمشاريع التيسير
التوظيف الشامل	تقديم حوافز لمنظمي الرحلات السياحية الذين يوظفون بنشاط الأفراد ذوي الإعاقة
التعاون الإقليمي	التعاون مع البلديات المجاورة و شبكة المدن الرابطة، من أجل جمع الموارد وتبادل أفضل الممارسات ووضع مبادئ توجيهية موحدة عبر المنطقة في مجال التيسير.

4. الخاتمة

يشكل إنشاء مسارات سياحية شاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خطوة مهمة نحو تعزيز التيسير والإنصاف في المجتمع. فمن خلال إعطاء الأولوية للشمولية في السياحة، تستطيع البلديات أن تضمن قدرة جميع الأفراد، بغض النظر عن إمكاناتهم، على الاستمتاع بالتجارب الطبيعية والثقافية التي تقدّمها المنطقة والمشاركة فيها. ولا تؤدي هذه الجهود إلى تحسين جودة حياة السكان فحسب، بل أيضًا إلى تحسين جاذبية الوجهات، مما يعزز الإدماج الاجتماعي ويدعم النمو الاقتصادي المستدام. ويشكل الالتزام بالشمولية أساسًا قويًا للتطورات المستقبلية، إذ يجعل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا رائدة في مجال السياحة الميسرة ويحوّلها إلى وجهة ترحّب بالجميع.

[i] منظمة السياحة العالمية. (2016). دليل السياحة الميسرة للجميع: المبادئ والأدوات والممارسات الجيدة

[ii] منظمة الصحة العالمية. (2021). الإعاقة والصحة. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/disability-and-health

[iii] الشبكة الأوروبية للسياحة الميسرة. (2017). التأثير الاقتصادي وأنماط السفر للسياحة الميسرة في أوروبا.

[iv] دليل السفر الشامل

[v] المنحدر على شاطئ دبي هو نعمة لمستخدمي الكراسي المتحركة والأهل | "ذا ناشيونال" (thenationalnews.com)

[vi] السياحة "غير المرئية": تجربة السفر لدى ذوي الإعاقة البصرية - ScienceDirect

[vii] https://www.tripadvisor.com/Attraction_Review-g298064-d10820853-Reviews-Al_Noor_Island-Sharjah_Emirate_of_Sharjah.html

[viii] ملك الأردن يفتتح حدائق الملك عبدالله الثاني في منطقة المقابلين في عمان - Construction Week Online

[ix] فرص الابتكار في السياحة الميسرة للجميع - مؤسسة ريادة الأعمال (Stiftung Entrepreneurship)

[x] **البنك الدولي**، و**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي**، **والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية**، **منح الاتحاد الأوروبي**، و**الوكالة الألمانية للتعاون الدولي**، **والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي**، و**مؤسسة المجتمع المنفتح** توفر التمويل للمشاريع المتعلقة بالإعاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال برامج مختلفة.

Published by
Connective Cities
International Community of Practice for Sustainable Urban Development
info@connective-cities.net
www.connective-cities.net

Connective Cities is a joint project of
Association of German Cities
Gereonstraße 18–32, 50670 Cologne | Germany
Project Contact: Sabine Drees | sabine.drees@staedtetag.de

Engagement Global gGmbH / Service Agency Communities in One World
Friedrich-Ebert-Allee 40 | 53113 Bonn | Germany
Project Contact: Alexander Wagner | alexander.wagner@engagement-global.de

Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH
Friedrich-Ebert-Allee 32+36, 53113 Bonn | Germany
Project Contact: Ricarda Meissner | ricarda.meissner@giz.de

Author
Local Governance Network for Development
Chief Excecutive Officer: Hanane Habre

Editorial Review
Dr. Muna Shalan

Design and Layout
Dr. Muna Shalan

Photo Credits
Connective Cities

October 2024

Commissioned by
German Federal Ministry for Economic Cooperation and Development (BMZ)

Addresses of the BMZ offices

BMZ Bonn Office
Dahlmannstraße 4
53113 Bonn | Germany
Phone: +49 (0) 228 99 535-0
Fax: +49 (0) 228 99 535-350 BMZ Berlin Office
Stresemannstraße 94
10963 Berlin | Germany
Phone: +49 (0) 30 18 535-0
Fax: +49 (0) 30 18 535-2501

poststelle@bmz.bund.de
www.bmz.de